

مهرجان الأحتفاء بالمنجز الشعري للشاعر الراحل مصطفى عبدالله في قاعة قصر الثقافة والفنون في البصرة-2019



دعوة

يقيم منتدى مصطفى عبد الله الثقافي
وقصر الثقافة والفنون في البصرة
جلسة احتفاء بالمنجز الشعري للشاعر الراحل
مصطفى عبدالله
السبت ٢٠١٩/٢/١٦ الساعة الخامسة عصراً
في قاعة قصر الثقافة خلف الجامع الكبير
الدعوة عامة
إيهود البرزوني



مصطفى عبدالله ، فُجِعْنَا بموته ، لكنه أهدانا سطوراً " في الشعر الإنساني

ناظم المناصير

- مما يشرح صدري ويعطيني دفقا" من النشاط كما يحدوني الأمل بأن أقوم بصدق وأحاسيس عالٍ في تلبية ما أعلنته ذكرى عين من عيون المحبة والنغم الأصيل.. ولعلني أخال نفسي إنني على طريق واضحة في سجال معها ، فأتيقن أنّ الحياة فيها زاد الكلمة لتحيا فينا مآثر من الماضي حينما كانت تراودنا فنارات من الصدق والمحبة ما تنفك تدفعنا بنسق جميل في الحياة بصفاتها وأزمانها وأماكنها ... ولا بد لي أن أقف شاهدا" على مسيرة زمنية ، أحسستها قصيرة وإن وجدت فيها شاعرنا الراحل ، ذلك الأنسان المتواضع الخجول يوميء لنا من بريق عينيه رمي رصاصات الصحوة وومضات الرضا ، ليحضنك في قلبه ويضمك تحت حاجبيه ... فما أسعدك أيها المغادر أبدا" من بيننا إلى مكان بعيد ، تربض لدى عالمك الآخر في يوم كانت الشمس فيه أبت إلا أن تشرق بأشعتها لحياة ناصعة كريمة في مسافات تحزّ علينا بالألم وبالدموع الخاشعة في العيون .. يا ترى كم سقيت لنا ترغّ الزهو والزهور وحصدت ما شاء لك من ثمرات القلوب محبة وصفاء وسيلا" متدفقا" بالرضا والمهابة..

- في مساء يوم السبت المصادف 16/ شباط / 2019 ، أقام منتدى مصطفى عبدالله الثقافي بالتعاون مع قصر الثقافة مهرجان الأحتفاء بالمنجز الشعري للشاعر الراحل مصطفى عبدالله في قاعة قصر الثقافة والفنون في البصرة..

- أرتقى الأديب والفنان أحمد طه حاجو منصة الثقافة والأبداع ورحب بالحضور الكريم وألقى كلمة منتدى مصطفى عبدالله الثقافي :

مصطفى عبدالله يسمو به مركب الحياة في أحسن ترجمة لمتطلبات مسيرته الغنية بالحب والصدق وروعة الجمال ، فيغدو كالحلم حينما يتسلق الجبال في الهواء إلى السماء .. الطيور لها أعشاشها الصغيرة وعشّ

مصطفى كبير .. كان في صباه ذهناً "متفتحاً" وفكراً "رائداً" وقلباً "يحمل هموم الناس ، يحدقُ في المدى الواسع القريب والبعيد ، لا فرق لديه بين الحلم والحقيقة ، فالذي يحلم به عنده حقيقة والذي هو حقيقة عنده حلم

- وللحظات دعا الدكتور حسين فالح نجم بأدارة جلسة المهرجان الذي أستعرض ذكرياته حينما كانت الكلمات الأيقاعية الندية تلمه مع الشاعر الراحل ، والذي شكر مصطفى عبدالله الذي جمعنا بهذه الجلسة ، فهو لم يمت والدليل أنه مازال ماثلاً "أماناً وكأنه يرى خصلات شعره التي يرفعها بشكل مستمر عندما تسقط على جبهته.. في البداية قرأنا سورة الفاتحة على روحه ومن ثم تم عرض فلم تسجيلي عن سيرة وذكريات الراحل مصطفى عبدالله ؛ كتب نصوصه الأديب ناظم المناصير وقراءة الشاعر طالب عباس هاشم ومونتاج وأخراج الأستاذ مفيد بدر عبدالله..
- دعا مدير إدارة الجلسة الأستاذ الدكتور ضياء الثامري ، أستاذ النقد الحديث في كلية الآداب / جامعة البصرة ليقدم دراسته عن الشاعر الراحل ... فأشار إلى قصيدة الأجنبي الجميل من أروع قصائد المنفى في الشعر العراقي الحديث ، وتعتبر معلقة عراقية بأمتياز.. خارج المتن / وطنٌ وعود ثقاب ، لم يكن هذا العنوان اقتراحاً مني ، أضع تحته ما سوف أقوله في شعر مصطفى عبدالله وإنما أقترحه عليّ مقطع من قصيدته (الأجنبي الجميل) .. التي تُعد من أجمل ما كتبه الشعراء العراقيون في المنفى من قصائد يقول:

أنا الأجنبيُّ

عرفتُ حدودي

فرتبتُ لي وطناً من ورق

إنه علبةٌ للسجائر

وحين يباغتني في المقاهي القلقُ

ويتبعني مثل عود الثقاب..

الورق وطن الشاعر ، أو أنّ وطنه من ورق وقلقه عود ثقاب وفي الحاليتين يبقى هذا الوطن مهدداً "بالأحترق..

- الشاعر والناقد مقداد مسعود فقد أنشد علينا قصيدة الأجنبي الجميل الذي صورها بصوته المتنغم تصويراً "رائعاً" وكاد أن يبكي..
- وأبى الناقد الأستاذ جميل الشيببي إلا أن يشارك في هذا الكرنفال ليقدم دراسة نقدية رائعة إذ قال : ينتمي الشاعر الراحل مصطفى إلى جيل الستينات من القرن العشرين ، حيث واكب التحولات الثقافية والاجتماعية في الساحة العراقية ، ومضى في دراسته قائلاً : " لم يكن هناك تيار ثقافي واحد بل مجموعة كبيرة من التيارات الثقافية بعضها يحافظ على ثقافة ماركسية مشدبة بسبب الأنتكاسة التي تعرض لها الحزب الشيوعي وبعضها يميل إلى وجهة النظر الوجودية وهناك أفكار كامو عن العبث وتأثيرها على عدد كبير من مثقفي المدينة ، أما مصطفى عبدالله فقد بدأ محافظاً" يميل إلى وجهات نظر دينية ، لكنه سرعان ما تأثر بالتيارات الثقافية دون تطرف متخذاً من السرد القصصي وسيلة للتعبير عن أفكاره وهي في طور التكوين..
- الشاعر حميد السيد ماجد رجع بنا إلى سنة 1966 وقرأ علينا قصيدة مصطفى عبدالله (أرض القبل) المنشورة في مجلة السلم الخطية والذي كان فيها يتأمل أن يسمع نداء يفتق ستر العيون:

جلاب هل تسمعين ؟

نداء يهب من القاع يفتق ستر العيون

ويفضح كل أنتحار سرى مثل خف الذئاب

تربصن ، والجوع ، ذرّاً بها مقلتيه ،

إلى الناحل المستطاب

- الناقد عبدالحسين العامر عبر عن مكنوناته فقال في ورقته: أيها الشاعر الجنوبي المبلل برطوبة الشط ورياح الخليج هل تتذكر عندما ألتقينا للمرة الأخيرة في الطرقات الخلفية للمدينة ، طرق

مدينتنا القديمة وكان مفاجأة لي أن تسألني : هل تعتقد أننا سنلتقي ثانية؟ هذا التساؤل أذهلني ،
ومنذ ذلك اليوم لم أر وجه الأجنبي الجميل...

- الكاتب الأستاذ سلام مهدي القريني قال بورقته (الخبز الحدث) لفت أنتباهي عند قراءتي للدواوين
الشعرية لمصطفى خصوصا " الأجنبي الجميل ، كان عدد القصائد فيه (118) قصيدة ولم
أعتمد المكاشرات لوجود قصائد مكررة ، فقد لاحظتُ أنّ القصائد التي يذكر فيها الخبز بلغت (32
قصيدة وثلاث منها تحمل عنوان ليل الخبز وخبز التموين وخبز البترول عنه يقول مصطفى

خبز التموين

صديق الآتين إلى الدنيا

بعرائض

في عام 2000 وصلني ديوان محمود بدر عطية من ستوكهولم (الشمس وبيوت الطين) وجدت
فيه قصيدة خبز التموين أيضا" يقول فيها:

مع صوت الديك الواقف فوق صريفة (أم العوف)

يتلمس سالم قطعة نقد تحت وسادته

منطلقا" مع تمجيد الجد سمير

مندفعا" نحو المخبز

إنّ الخبز لديه هو بناء الوحدة المتماسكة بين الشكل والمضمون وربطه بشكل جدلي عبر وعي متقدم ليثير
فيها قضية متقدمة تأخذ أبعادها الفلسفية بمستوياتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...

- الأديب والناقد جاسم العايف قال في مداخلته : بدأ مصطفى عبدالله نشاطه الأدبي في البصرة

كاتبا" للقصة القصيرة ونشر بعض قصصه في أواسط الستينات في الصحف والمجلات التي

كانت تصدر في تلك المرحلة وكشفت تلك القصص عن قاص واعد قادم ثمّ أستمكن منه الشعر..

- أعقبه الشاعر إبراهيم عبد الرزاق اليوسف بقراءة قصائد مهداة إلى مصطفى عبدالله:

وأنت تسألني

عن داحس والغبراء!

أنقاض

حالما وضعت الحرب أوزارها عدت الى

الفاو بلدي

متعثرا أبحث عن بيتي

لوحت لي بقية من جريدة

فأنتشلتها وقرأت

قصيدة لمصطفى عبدالله

إلى أبي

عبدالله يا أيها الأب

عبدالله يا أيها الأب

عفوا"

لم أتمكن من أتمام القصيدة

فقد أكلتها دودة الحرب

- الدكتور رياض مصطفى الماضي الذي حصل على شهادة الماجستير في شعر مصطفى عبدالله

بإشراف الأستاذ الدكتور ضياء الثامري ، جاء بورقته أنه لم يسمع بالشاعر ولم يقرأ له ثم لفته

المصادر المتوفرة عنه ، لكنه في النهاية وُفق بالحصول على شهادة الماجستير عن شعره

وأحبّ هذا الشاعر الرائع بشكل كبير جدا"

- الأستاذ الدكتور أياد عبدالمجيد إبراهيم أرسل إلى الأديب ناظم المناصير رسالة صوتية قال فيها:

:

شلة من الفتيان في أبي الخصيب / المركز .. شباب في مطلع حياتهم لا يهجعون ولا يهدؤون أبداً ، يومذاك كنا في مرحلة حساسة وحرارة في بدايات الستينات ، صرنا نقرأ الكتب المجلات وتبدأ محاولتنا الأولى في أوقات النهار حين يلتقي بعضنا البعض .. كان الشاعر الراحل في فتوته يصنع فينا أحساساً بالجمال حد الأرباك وكان قيادياً لركبنا الأدبي ، فظل عطاؤه تعبيراً عن طبيعة التحول الكبير للمجتمع الخصيبي بعد الثورة ، فقد جسد بوجدان عال نهجاً جديداً فكنا نستسلم إلى لذة المجازاة وهو يزرع فينا هذا النهج الذي كنا نتوق إليه..

- الشاعر قاسم محمد علي ، كانت له مشاركة متميزة ، أستذكر فيها العلاقة الوطيدة بينه وبين الشاعر مصطفى عبدالله

- وكان لعائلة الشاعر الراحل مشاركة ، فألقت الأنسة هالة أنس عبدالله ابنة أخ الشاعر كلمة قالت فيها : سكتت بحة الناي الأصيل في يوم حملت أيادي أصدقائه في الغربة تابوته إلى مثواه الأخير ومن هنا وجدنا الحياة فيها المعبر الذي عبّد دروبه وأرصفته الحب والشعروالأمّل....

- شقيق الشاعر الأستاذ أنس عبدالله قال في مداخلته : مصطفى عبدالله الذي حمل على كتفيه تعب السنين وهموم الناس البسطاء من دون أن ينحني ، كان مؤمناً بالأفكار التي حملها ، لم يساوم ولم يلبس قناعاً مؤقتاً .. وقف شامخاً وبهدوئه المعتاد وكلماته المنتقاة والذي علمنا هدف الإنسان في العيش في هذه الحياة...

- وفي الختام تم توزيع الشهادات التقديرية على المشاركين في الاحتفالية التي أطلق عليها (الشاعر زكي الديراوي بأنها مهرجان لا بل كرنفال) .. عاشته مدينة البصرة فكانت كالحلم جاء وترك فينا أملاً " في الود والعطاء كما كان كالترنيمة الأبدية الزاهرة في القلوب وخاصة نحن نستذكر شاعراً " فذا" أعطى الكثير وأوجد فينا شعلة من ضياء خالد.. هذا وتم توزيع ديوان الشاعر الراحل (الاجنبي الجميل) كما توزيع كتاب (مصطفى عبدالله نهر لا يمل الجريان) لمؤلفه الأستاذ الاديب ناظم عبدالوهاب المناصير.











